٤- أثر بناء الجملة الاسمية في توجيه المعنى في دعاء يوم عرفة للإمام علي بن الحسين(ع)

بقلم الباحث : أ. م . حوراء غازي عناد السلامي
جامعة الكوفة / كلية الفقه قسم علوم القرآن الكريم
hawraagh.inad@uokufa.edu.iq

المقدمة

إن اللغة سلاسل تركيبية، وهي إما صوتية أو خطية، وتمثل الجمل حلقات لتلك السلاسل ، فالجملة أكبر وحدة نحوية تستقل التحليل اللغوي ، وللجملة في اللغة معان كثيرة أغلبها كان يعني ضم الشيء إلى الشيء، ومثّل دعاء عرفة كما هائلا من الجمل والتراكيب مصيباً بها دلالة السياق بشكل عميق ودقيق ومؤثر، وهذا ما جعلني أخوض في تناول بناء الجملة الاسمية وتوضيح أثرها في توجيه المعنى، ودراستها دراسة دلالية مضمونية في حدود الجملة وفق منهج تحليل الخطاب اللغوي، وبيان أثرها على مستوى الخطاب وتغير دلالاتها بدخول الأساليب المختلفة عليها كـ(الحذف والذكر والنفي والتوكيد والقصر والتكرار والأمر و النهي والتعجب وغيرها) من الأساليب ، وكان دعاء عرفة ميداناً رحباً لهذه الدراسة، فهو نص يرفض أن تكون له قراءة واحدة ويأبى الانتهاء، عمد فيه الإمام السجاد(ع) إلى موضوعات عدة منها توحيد الله وتمجيده ما يوضح كمال معرفة الإمام (ع) بالله تعالى وعمق إيمانه ، ونقد الأوضاع المنحرفة ، والتذكير بمنزلة محمد وآله وأنهم بقية الله في أرضه ، كما دعا في دعائه إلى بناء الشخصية الإسلامية على المستوى الفردي والإجتماعي، فجاء البحث بعنوان (أثر بناء الجملة الاسمية في توجيه المعنى في دعاء يوم عرفة للإمام علي بن الحسين(ع)، فتكون البحث من تمهيد وثلاثة مطالب. عني المطلب الأول ببناء الجملة الاسمية المثبتة ودرس المطلب الثاني الجملة المؤكدة ، ودرس المطلب الثالث الجملة المنسوخة وأثرها في توجيه معنى دعاء يوم عرفة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

أثر بناء الجملة الاسمية في توجيه المعنى

عني الباحثون والمتأملون في الدراسات اللغوية بأساليب تراكيب الكلام، وتطوير هذه الأساليب عبر العصور، فدرسوا أساليب اللغة قديما وحديثا في سبيل بناء جمل صحيحة مفهومة؛ إذ وضع علماء النحو العربي جملة من الأسس المنهجية والضوابط المقررة وإن اختلفوا في بعضها، التزمها النحويون، وعملوا بمقتضاها، وعرفت تلك الأسس بأصول النحو العربي، وتعدُّ الجملة من أهم الأسس التي تقوم عليها الدراسة النحوية، فالجملة العربية تركيب متنوع قابل للتجدد والنمو، فضلا عن كونها عنصر الكلام الأساس الذي لا ينهض بدونه.

وقسم النحاة قديماً الجملة إلى اسمية وفعلية، فقالوا الاسمية ما ابتدأت باسم ، والفعلية ما بتدأت بفعل(١) يقول ابن الانباري ((فأما الجملة الاسمية فما كان الجزء الأول منها اسما وذلك نحو: زيد أبوه منطلق، فزيد مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثان ومنطلق خبر عن المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول ،وأما الجملة الفعلية فما كان الجزء الأول منها فعلا وذلك نحو: زيد ذهب أبوه))(٢) ويرى المحدثون

أن علماء النحو قديماً قد نظروا إلى هذا التقسيم من ناحية شكلية تتنأول الجملة من حيث شكلها، ولا يتجاوز الأمر فيها إلى المضمون والمادة ؛ فالأساس في التفريقَ بين الجملةِ الاسميةِ والفعليةِ هو نوعِ المسندِ ولا شأنَ لتحديدِ نوعِ الجملةِ بالمتقدم من ركني الإسناد، وإن كان الأصلُ أن يتقدمَ المبتدأُ على الخبرِ في الجملة التي مسندها اسم وأن يتقدم الفعل على الفاعل في الجملة الفعلية ، وإلى هذا المعنى يشير د. فاضل السامرائي:((الصورة الاساسية للجمل التي مسندها فعل أن يتقدم الفعل على المسند إليه كما في جملة أقبل سعيد ولا يتقدم الفاعل على الفعل وبتعبير أدق لا يتقدم المسند إليه على الفعل الا لغرض يقتضيه المقام والصورة الأساسية للجمل التي مسندها اسم أن يتقدم المسند إليه على المسند أو بتعبير آخر أن يتقدم المبتدأ على الخبر، ولا يتقدم الخبر الا لسبب يقتضيه المقام))(٣)، وسوف يتطرق البحث إلى دراسة أنماط الجملة الاسمية.

المطلب الأول : بناء الجملة الاسمية المثبتة وأثرها في توجيه معنى دعاء يوم عرفة:

نعني بالجملة الأسمية المثبتة هي الجملة التي لا تكونُ مسبوقة بإحدى أدوات النفي سواء أكان هذا النفي ظاهرا أم ضمنيا؛ فالمثبتة بخلاف المنفية، والأصل في الجملة سواء أكانت فعلية أم اسمية هو الإثبات ويفيدُ ثبوتَ نسبة المسندِ إلى المسندِ إليه، وقد وردت الجملة الاسمية في دعاء يوم عرفة بأنماط مختلفة ، كورود مبتدئها معرف ب(ال) وخبرها شبه جملة، قال الإمام السجاد (ع) متضرعاً لله بحمده : (الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .....بَدِيْعَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ)(٤)، والملاحظ تقدم المبتدأ معرف بأل(الحمد) ومجيء الخبر شبه جملة(لله) ،لأن النحاة اشترطوا أنّه إذا اجتمع نكرة ومعرفة وجب الابتداء بالمعرفة وهو أصل الكلام(٥) قال السيوطي ت(٩١١) هـ :((الأصل تعريف المبتدأ ، لأنه المسند إليه، فحقه أن يكون معلوما ، لأنَّ الإسناد إلى المجهول لا يفيده وتنكير الخبر ؛لأنَّ نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من الفاعل ..... فاذا اجتمع معرفة ونكرة فالمعرفة المبتدأ والنكرة الخبر))(٦) ، وقيل في ال التعريف الواردة في الدعاء أنها للجنس أو الاستغراق (٧)، وفي كليهما بيان الثناء والتمجيد لله تعالى مستعملًا أسمى أسماء الله الحسنى ، فهو اسمٌ للذات المقدسة المستجمعة لجميع صفات الكمال ، بخلاف باقي الأسماء ، فهي معان وصفات ، وبهذا قد حققت ال التعريف دلالة شمولية للتسبيح والتهليل بلا عدٍ وحدٍ؛ إذ إن المراد منها ما هو أعم وأشمل.(٨)

وقد جاء الخبرُ شبهَ جملةٍ من الجار و المجرور(لله) وإن اختلف النحاة في المقدر المحذوف لشبه الجملة إذا وقع خبراً أهو فعل أم اسم (٩). والذي يتضح من النص أنه لا داعي للتقديرلأن الفائدة قد تحققت من مجيء الخبر جارا ومجرورا، فالمرادُ أنَّ الحمد واقعٌ لله تعالى دون غيره .

ومن صور بناء الجملة الاسمية في العربية أن يردَ المبتدأُ معرفا بالإضافة والخبرُ مفردا ، وقد وردتْ هذه الصورةُ في تسبيح الإمام السجاد(ع)في يوم عرفة:(سُبْحَانَكَ سَبِيلُكَ جَدَدٌ، وَأَمْرُكَ رَشَدٌ .....قَوْلُكَ حُكْمٌ،وَقَضَآؤُكَ حَتْمٌ،وَإِرَادَتُكَ عَزْمٌ)(١٠) حيث جاء المبتدأ معرفاً بالإضافة (سبيلك، أمرك، قولك، قضاؤك، إرادتك) وهذا أعطى دلالة الخصوص من خلال ضمير المخاطب الكاف، فالدين والأمر والعلم بحدوث الشيء قبل أوانه والإرادة بالفعل كلها لله تعالى وحده.

وجاء الخبر اسما مشتقا نكرة مصدرا على زنة (فَعْل) ، يقول ابن جني في كثرة شيوع (فَعْل) في اللغة: ((كان مثال فَعْل أعدل الأبنية حتى كثر وشاع وانتشر، وذلك أن فتحة الفاء وسكون العين وإسكان اللام أحوال مع اختلافها متقاربة))(١١) , ويبدو أنَّ هذا التعبيرَ بالخبر على التنكير مناسبٌ جدا لبيانِ الفعل المطلق لله تعالى في حكمه للأمور.

وترد الجملة الاسمية المثبتة بنمط آخر فيكون مبتدؤها ضميرا وخبرها اسما موصولا أو اسمَ معرفة وهو أكثر الأنماط وروداً في دعاء يوم عرفة، ومثاله قول الإمام (ع):(أَنا الْمُسِيءُ الْمُعْتَرِفُ الْخَاطِئُ الْعَاثِرُ، أَنا الَّذِيْ أَقْدَمَ عَلَيْكَ مُجْتَرِئاً،أَنا الَّذِيْ عَصَاكَ مُتَعَمِّداً....)(١٢)، حيث ورد المسند إليه ضمير المتكلم (أنا) ويرى النحاة أن الشخص إذا أراد أن يخفي نفسه كنى عنها

بالضمير لعدم صراحته كالأسماء الظاهرة ، وذلك لأنك باستعمال الضمير تستر الاسم ولا تصرح به(١٣)، ويتبين بذلك تحقق الفائدة من مجيء الخبرَ اسما موصولا، لأنَّ اسم الإشارة اسم مبهم فجاء الاسم الموصول موضحا له ومبيّنا للمراد منه، فهو في مقام التذلل والخضوع، وهذه هي بالذات علاقة العارفين بالله مع الله ، علاقة الحقير بالعظيم، والذليل بالعزيز، والمستجدي بالمعطي، فالإمام (ع) يوحي بدلالة الضغط على النفس حتى يمكنها من ترك الذنوب والمعاصي والابتعاد عنها، فحقق بذلك معنى دلالياً مكثفاً يوضحه السياق قصد به منهج تعليمي يهدف إلى هداية المذنب وإرجاعه إلى الطريق القويم، فالصحيفة السجادية ليست مجرد كتاب أدعية تنظم علاقة العبد مع ربه وحسب، وإنما تحتوي على أغراض أخرى، فهي منهج تعليمي وأخلاقي وديني واجتماعي وسياسي.

ومثله قول الإمام السجاد(ع) في توحيد الله تعالى: (أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ،أَنْتَ الأَحَدُ الْمُتَوَحِّدُ، الْفَرْدُ الْمُتَفَرِّدُ. أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ ،الْكَرِيمُ الْمُتَكَرِّمُ ،الْعَظِيمُ الْمُتَعَظِّمُ،الْكَبِيرُ الْمُتَكَبِّرُ . أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ ،العَلِيُّ الْمُتَعَالِ،الْشَدِيْدُ الْمُحَالِ....)(١٤) في سياق بيان الأحدية المتفردة لله تعالى مستثمراً صيغ المبالغة لما لها من دلالة التكثير والمبالغة ساعدت على تحقق معنى الحتمية ،إذ أشار إلى دلالة ثبوت الحدث وعدم انقطاعه في حال مجيء المسند اسما، وفي الحديث القدسي:(الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، من نازعني واحداً منهما ألقيته في النار).(١٥)

يزاد على هذا أنَّ قوله(ع) ﴿ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ ﴾ فيه دلالة توكيد أخرى توثق توكيد مضمون العبارة حيث أكد الإمام (ع) وحدانية الله سبحانه أولاً باستعماله أدوات خطابية خاصة لإثبات المراد ك(إنّ) ومن اللطيف والمناسب معا أنه أورد التوكيد بـ (لا) و(إلا) مستعملا أسلوب القصر في هذا النص بدلالته على النهي فقد قصر التوحيد لله وحده، ولعل صياغةَ عبارته على الاسمية، لا لأنه في صدد إثبات العبودية فحسب، بل هو في صدد توثيقه في نفوس المنكرين له والشاكين فيه ؛ لأنَّ هذا الأسلوب يستعمل للرد على من يشك في مضمون الشيء أو ينفيه تماما.(١٦)

وترد الجملة الاسمية المثبتة في صور أخرى منها أن تأتي محذوفة المبتدأ، وللحذف في اللغة

معان عدة منها الإسقاط(١٧) ،ولا يلجأ المتكلمُ إلى الحذفِ إلا إذا كان هذا الحذفَ قد دل عليه دليلٍ ، وإلى ذلك أشار الجرجاني بقوله: ((هو بابٌ دقيقُ المسلك لطيفُ المأخذ عجيبُ الأمر شبيه بالسِّحر فإنَّك ترى به ترك الذِكْر أفصحَ من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيدَ للإفادة ، وتجدُك أنطقَ ما تكونُ إذا لم تنطِقْ وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِن))(١٨).

وقد وردَ حذفُ المبتدأ من الجملة الاسمية في دعاء يوم عرفة في أكثر من موضع منها قول الإمام (ع) يبين مكانة الإمامة: (اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَيَّدْتَ دِينَكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ بِإِمَامٍ أَقَمْتَهُ عَلَماً لِعِبَادِكَ وَمَنَاراً فِي بِلاَدِكَ .....فَهُوَ عِصْمَةُ اللاَّئِذِينَ، وَكَهْفُ الْمُؤْمِنِينَ،وَعُرْوَةُ الْمُتَمَسِّكِينَ، وَبَهَآءُ الْعَالَمِينَ)(١٩) إذ عند التأني والنظر في سياق الدعاء نجد أنَّ المبتدأ حذَفَ من الجملة ويعبر بالخبر فقط في قوله(كهف المؤمنين ،وعروة المتممسكين ، وبهاء العالمين) فالحذفُ وقع لقرينة دل عليها سياق الكلام ، فيكونُ الحذفُ قد أفادَ معنًى إضافيا لا يدلُّ عليه الذكرُ؛ ولهذا ساغَ الحذفُ في هذا الموضع ؛ لأنَّ المسندَ لا يصلحُ إلا للمسندِ إليه؛ فالمراد بـ(الإمام)هنا ما يعم النبي والوصي بدليل استعمال (إن) بدلالتها على التوكيد(٢٠).

ويرد حذف المبتدأ والخبر إذا دل عليها دليل ،منها دعاء الإمام(ع):(أَنْتَ الَّذِي قَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيراً،وَيَسَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَيْسِيراً،وَدَبَّرْتَ مَا دُونَكَ تَدْبِيْراً)(٢١) نلحظ ذكر الجملة الأسمية (أنت الذي) في فاتحة الدعاء ، والاستغناء عنها في بقية العبارات ، وذلك لدلالة السياق عليها إرادة التخفيف، متخذاً التعبير بالجملة الفعلية نسقاً متتابعاً بما لها من دلالة على السعة والإطلاق (٢٢) ، كذلك ورود المصدر(المفعول المطلق)أعطى دلالة على المبالغة في تعظيمه كون المصدر ليس له زمن معين، فالمعنى بيان مقدرة الخالق سبحانه فهو مدبر، ومتقن ، ومقدر ، ومحكم، ولا شيء منه خارج عن القصد والحكمة.

قد يحدث أن تُساقَ الجملةُ الاسمية بأن تبتدئ بالخبر لضرورة نحوية أو غاية دلالية مطلوبة ومن ذلك ماذكره الإمام السجاد(ع) في بيان وجوه الحمد:(لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَدُومُ بِدَوَامِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً خَالِداً بِنِعْمَتِكَ،وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يُوَازِي صُنْعَكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ ،وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً مَعَ حَمْدِ كُلِّ حَامِدٍ)(٢٣) فقد ورد الخبر (لك) مقدما والمبتدأ (الحمد) مؤخرا وجوبا ، وعلل النحاةُ سببَ ذلك مجيء الخبر شبه جملة(٢٤)، فضلا عن وجود مبتغى دلالي في النص أوجب مجيء الخبر مقدما وتأخير المبتدأ وهو إفادة دلالة التخصيص من أن حقيقة الحمد هي إظهار الصفات الكمالية، وتكون بالقول أوالفعل ، وهوكحمد الله ذاته وحمد جميع الأشياء له، والأولى أجلّ مراتب الحمد، وهو إيجاده كلّ موجود؛ فإيجاده هو الحمد وأن كل موجود كما هو حمدٌ فهو حامد أيضا(٢٥)، واللافت للنظر أن تكرار الحمد يشعر بالامتثال والخضوع واستمرارية تكرار الحمد هو تكرار لعبادة البارئ سبحانه، وقد حقق الإمام(ع) بتكرار هذا الجزء من التركيب(لك الحمد) صورة فنية رائعة تشي بكثرة ملكوته تعالى وسعته وترامي أطرافه وانتشارها وتعدد موجوداته ، ومصير كل ذلك إليه والتسليم له تعالى.

المطلب الثاني :بناء الجملة الاسمية المؤكدة وأثرها في توجيه معنى دعاء يوم عرفة:

التوكيد في اللغة معناه التوثيق، وهو مصدر الفعل وكَّد؛ ووكَّد العهد توكيدا بمعنى أوثقه (٢٦).

والتوكيد في الاصطلاح: ((لفظ يتبع الاسم المؤكد ؛ لرفع اللبس، وإزالة الاتساع))(٢٧).

وقسم النحاة التوكيد على قسمين: التوكيد اللفظي : ((وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به نحو: أدرجي أدرجي))(٢٨).

والتوكيد المعنوي : يكون بتكرير المعنى دون لفظه، وهو إما أن يرفع توهم مضاف إلى المؤكد، وله لفظان النفس والعين وذلك نحو: جاء زيد نفسه ، فنفسه توكيد لزيد وهو يرفع توهم أن يكون التقدير جاء خبر زيد أو رسوله ، وإما إن يرفع توهم عدم إرادة الشمول ،والمستعمل لذلك كل وكلا وكلتا وجميع ، ويأتي التأكيدُ بحسب الحاجة إليه(٢٩).

ومن مظاهر توكيدِ الجملةِ الاسميةِ في دعاء يوم عرفة قول الإماد السجاد(ع): ((اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَيَّدْتَ دِينَكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ بِإِمَامٍ أَقَمْتَهُ عَلَماً لِعِبَادِكَ وَمَنَارَاً فِي بِلاَدِكَ)) (٣٠).الملاحظ تأكيد الجملة الاسمية ب(إنّ) المتصلة بالضمير والخبر فعل ماض، فقد وردَ المبتدأ ضميرا يدلُّ على المخاطب وهو الله تعالى، و(إنّ)من النواسخ التي تنصب الأول اسماً لها والخبر خبراً لها، وفائدة إنَّ وأنَّ ((التأكيد لمضمون الجملة ... إلا إنَّ المكسورة الجملة معها على استقلالها لفائدتها ولهذا يحسن السكوت عنها ... وليست أنَّ المفتوحة كذلك؛ بل تقلب معنى الجملة إلى الأفراد وتصير في مذهب المصدر المؤول، ولولا إرادة التوكيد لكان المصدرُ أحقَّ بالموضع وكنت تقول وكان بلغني أنَّ زيداً قائمٌ، بلغني قيامُ زيدٍ))(٣١) فالإمام (ع) يؤكد مسألة الإمامة وأن الله تعالى قد جعلها –النبوة والإمامة– في بوتقة واحدة ومكملة لها ، بدليل أن الخبر جاء بزمن الماضي مما أعطى دلالة مطلقة لهذه المسألة .

من هنا كان من الواجب تقويةُ تحقيق المطلب بمؤكد فجاءت (إنَّ) مصدرة للجملة الاسمية؛ لأنَّ الأمرَ يحتاجُ إلى دليل كي يتحققَ، ويبدو أنَّ هذا الداعي هو الذي يكمنُ وراء مجيء الجملة على الاسمية؛ ذلك أن الاسمية أثبتُ في تحقيق المراد من الفعلية وأكد منـها بلا نقاش.

وترد الجملة الأسمية المؤكدة في سياق آخر يكون الخبر فيها جملة اسمية ، قال (ع) في دعائه للإمام المهدي (عج) وأصحابه:(اللَّهُمَّ فَأَوْزِعْ لِوَلِيِّكَ شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ ،وَأَوْزِعْنَا مِثْلَهُ فِيهِ .....وَصَلِّ عَلَى....الْمُنْتَظِرِيْنَ أيامهُمُ، وَ.....أَصْلِحْ لَهُمْ شُؤُونَهُمْ ،وَتُبْ عَلَيْهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)(٣٢) والمتأمل في النص يجد مناسبة مجيء الخبر جملة اسمية لما فيها من دلالة الإطلاق في بيان سعة رحمة الله تعالى ، كذلك استعماله لصيغ المبالغة عند دلالة الإطلاق(٣٣) ،مثل (التواب، الرحيم

) لبيان المبالغة في قبول التوبة كماً وكيفاً وإن كثرت الجنايات وعظمت ،لأن رحمته وسعت كل شيء. وهنا إشارة واضحة إلى دولة الإمام المهدي(عج)التي ستعم الأرض حقاً وعدلاً ورحمة ، لذا نرى السجاد يدعو للعباد بهذه الرحمة المطلقة.

وترد الجملة الاسمية مؤكدة بـ (أنّ) المفتوحة الثقيلة التي مبتدؤها ضمير الغائب(الهاء)وخبرها فعل مضارع منفي ب(لا) مستفيداً مما تؤديه هذه الصيغة من دلالة على الحال والاستقبال، فضلاً عما تحمله من شحنات دلالية في المعنى تستمدها من السياقات التي ترد فيها، منها قوله متضرعاً لله تعالى:(وَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ صَاغِراً،مُعْتَرِفاً بِعَظِيمٍ مِنَ الْذُّنُوبِ تَحَمَّلْتَهَ....مُوقِناً أَنَّهُ لاَ يُجِيرُنِي مِنْكَ مُجِيرٌ...فَعُدْ عَلَيَّ بِمَا تَعُودُ بِهِ عَلَى اقْتَرَفَ مِنْ تَغَمُّدِكَ).(٣٤)

فقد ورد هذا الدعاء في سياق الردّ على من يبرئ نفسه من الذنوب، ويقول أنا محسن وصالح لذا وردَ هذا النصُّ لإقامة الدلالة على أن الله تعالى لا يستجيب إلا لمتضرع خاضع ،ومتصاغر جازع، ويبدو أن هذا هو الداعي الذي دعا إلى أن يردَ الكلامُ مؤكدا بـ (أنّ) المفتوحة لإفادتها التوكيد وزيادة ؛ إذ تعمل على تعليق ما بعدها بما قبلها (٣٥) ولتويثق مضمون الخبر لمن هو منكرٌ أو متجبر.

وجاءَ الاسمُ ضميرا متصلا بصيغة الغائب لتذكير المتلقي بتصاغر شأنه بجانب الله سبحانه ، روي عن الإمام الحسين(ع) دعاؤه: (إنّ عدلك مهلكي ، ومن عدلك مهربي، فإنْ تعذبني فبذنوبي يا مولاي!بعد حجتك عليّ، وإنْ تعف فبحلمك، وجودك ، وكرمك ...إلهي مِنّي ما يليق بلؤمي، ومنك ما يليق بكرمك...أسألك فكاك رقبتي من النار) (٣٦) لهذا عليهم أن يعتبروا بما مضى وبما هو جار أمامهم ، إذ الخلق ما زال وسيبقى مستمرا حتى يشاء الله سبحانه ، من هنا كان التعبير بالفعل المضارع بزمن الحال ومن ثمة امتداده للمتسقبل فيه دلالة واضحة على أنَّ الخلق هو سمة دأئمة من سمات الله تعالى وهذا يدلُّ على أنه قادرٌ على الإعادة ما زال هو قادرٌ على ديمومة الخلق(٣٧).

المطلب الثالث :بناء الجملة الاسمية المنسوخة وأثرها في توجيه معنى دعاء يوم عرفة:

النسخ في اللغة معناه الإزالة(٣٨)، وفي الاصطلاح هو: ((الأدوات التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكم الابتداء وهي أربعة أنواع: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، وظنَنْتُ وأخواتها، وما أُلحِقَ بذلك)) (٣٩) ،وأول النواسخ الأفعال الناقصة (كان وأخواتها) ، وإن اختلف النحاة في تصنيفها، فهي أفعالٌ ناقصة عند البصريين، تنسخُ حكمَ المبتدأ برفع المبتدأ اسم لها وتنصبُ الخبرَ خبرلها، وأطلقَ النحاة على (كان) أم الباب(٤٠).

أما الكوفيّون فهم يعدونها أفعالا تامة وخبرها حالا (٤١)، يقول سيبويه: ((وذلك قولك :كان ، ويكون ، وصار، و ما دام ، وليس ، وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر، تقول: كان عبد الله أخاك ، فإنما أردت أن تخبر عن الإخوة ، وأدخلت كان فيما مضى))(٤٢).

وقد ورد هذا الرأي في دعاء الإمام السجاد (ع) يوم عرفة أراد بها دلالة الإطلاق في سياق النفي، قال:(رَبَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلاَةً لاَ تَكُون صَلاَةٌ أَزْكَى مِنْهَا، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً نَامِيَةً لاَ تَكُونُ صَلاَةٌ أَنْمَى مِنْهَا،وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً رَاضِيَةً لاَ تَكُونُ صَلاَةٌ فَوْقَهَا)(٤٣) ،ويرى الدكتور مهدي المخزومي أن هذه الأفعال لم تكن بدلالة واحدة ولا في استعمال واحد، فبعضُها متصرفٌ وبعضُها جامدٌ فضلا عن أنَّ التصرفَ في بعضها تام التصرف وهي كان ، وصار، وبعضها ناقص التصرف ، وبعضها نفي وهو ليس، وبعضها ثابت (٤٤).فالإمام (ع) يبين أن لا فضل يوازي هذه الصلاة. ذكر في الحديث الشريف :(مَن ذُكرتُ عندهُ ولم يصلِّ عليّ دخل النار) (٤٥) ،والملاحظ أن زين العابدين(ع) قد خص جزءاً كبيراً من صحيفته وخصوصاً دعاء يوم عرفة بذكر محمد وآله ،مشيراً بذلك إلى الفضل الذي يغمر العبد من هذه الصلاة ، فكيف بالذي يطيع

ويتبع أصحاب هذه الصلاة، مستثمراً صيغة (أفعل) المتعدية في تعضيد هذه الدلالة،فـ(أزكى ،وأنمى) تعني الزيادة والكثرة، فهم الوسيلة إلى الله.(٤٦)

ومما ورد من الجملة الاسمية المنسوخة بـ (كان)، اسمها معرفة، وخبرها مفرد (اسم موصول ، دعاء الإمام السجاد(ع) في موضع الاعتراف بالتقصير :(أاللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الَّذِي...زَجَرْتَهُ فَلَمْ يَنْزَجِرْ..لاَ مُعَانَدَةً لَكَ..بَلْ دَعَاهُ هَوَاهُ...وَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّهُ،فَأَقْدَمَ عَلَيهِ عَارِفاً بِوَعِيْدِكَ ، رَاجِياً لِعَفْوِكَ، وَاثِقاً بِتَجَاوُزِكَ،وَكَانَ أَحَقُّ عِبَادِكَ مَعَ مَا مَنَنْتَ عَلَيهِ أَلاَّ يَفْعَلَ).(٤٧)

فهذا الكلام جاء عن الإمام زين العابدين (ع) حينما دعا الله تعالى من أجل أن يهبه المغفرة والطريق القويم، وعند النظر نجد أنَّ الجملة الاسمية ﴿وَكَانَ أحق عبادك مع ما منننت﴾ مخبرٌ عنها بصيغة الماضي، وذلك لنسخ هذه الجملة بـ(كان)، والظاهر أنَّ ورود (كان) على الجملة الاسمية في هذا الموضع له دلالة جلية هي تحول الجملة الاسمية دلاليا من الإخبار إلى الإنشاء إذ نجد في طيات الكلام أنَّ دلالة الجملة الخبرية ﴿وكان أحق عبادك مع ما منننت عليه ألا يفعل﴾ هي الاستفهام المخلوط بالتعجب والإعلام بتقادم نعم الله تعالى على العباد منذ زمن بعيد، وأن نعم الله ليست في خلقه فقط بل في هدايته لدينه والتمسك به وسلكه لطريق الحق محمد وآله ومعاندة أعدائه والوثوق بفضل الله عليه واعتماد عفوه فكان الأولى له مع كل هذه المنن أن لا يعصي الله تعالى، وبهذا نجد أنَّ (كان) تقيد ارتباط الخبر بالمبتدأ في الزمن الماضي فهي تمنح الجمل الاسمية معنى الزمنية بعد أن كانت خارجة من نطاق الزمن ولما كان الزمن قيدا عدت (كان) وأخواتها قيدا زمنيا للجملة الاسمية.(٤٨)

ومن أنماط ورود الجمل الاسمية منسوخة بـ (كان) مجيء اسمها ضميرا مستترا، وخبرها مفردا، مثل دعاء الإمام السجاد(ع) مبيناً الجانب العقائدي:(أَنْتَ الَّذِي لاَ تُحَدُّ فَتَكُونَ مَحْدُوداً،وَلَمْ تُمَثَّلْ فتَكُونَ مَوْجُوداً،وَلَمْ تَلِدْ فَتَكُونَ مَوْلُوداً)(٤٩) (كان) في هذا الموضع دالة على مطلق الزمن فهي لا تربتط بزمن ما؛ بل أفادت الزمن المطلق، وذلك لأن كل وجود غير وجودهُ –تعالى– هو يشوبه عدم ونقص، فيحتاج إلى موجد وله حدّ من مراتب الوجود فيحتاج إلى محدد، بخلاف الوجود الإلهي الذي لا ينتهي إلى حد ونهاية ، بل هو وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى،روي في الكافي عن أمير المؤمنين (ع)أنه سُئل:(أين كان ربنا قبل أن يخلق أرضاً وسماءً؟ فقال (ع):(أين)سؤالٌ عن مكانٍ، وكان الله ولا مكان)(٥٠).

ومن صور بناء الجملة الأسمية أنها جاءت منسوخة ب(ليس) في قول الإمام (ع) في تمجيد الله سبحانه:(الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .....بَدِيْعَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ،وَوَارِثَ كُلِّ شَيْءٍ ،لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ،وَلاَ يَعْزُبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْءٍ) (٥١)، ويلاحظ أن الإمام قد اقتبس هذا الجزء من الدعاء من قوله تعالى:" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" الشورى/١١ ،والغرض الرئيس من هذا الاقتباس هو التدليل وإقامة الحجة، إذ تمثل النصوص القرآنية المصرح بذكرها شهادات وأدلة تؤكد حتمية الفكرة الواردة في النص السجادي.(٥٢)

واختلف المفسرون في الكاف في (كمثله)في أنها زائدة، أي: ليس مثله شيءٌ في شأن من الشؤون،لأن المقصود نفي أن يكون شيء مثله،لا مثل مثله،وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل–لأنّ زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً– ،وبعضهم قالوا أنها اسم بمعنى المثل. (٥٣)

ويرى صاحب الكشاف أن هذا من باب الكناية وهي أبلغ من التصريح،لأنه دعوى الشيء بالبينة والبرهان، بخلاف الصريح فالمقصود أنه ليس مثله شيء أصلاً بوجه من الوجوه، وهو تنزيه لله تعالى. (٥٤)

ومن النواسخ التي تدخل على الجمل الاسمية فتنسخها وتحيل معناها إلى دلالة أخرى لا تستحل من دونها ظنَّ وأخواتها وهي الأفعال التي ((تدخل على الجملة من المبتدأ والخبر إذا قصد إمضاؤها على الشك أو اليقين فتنصب الجزأين على المفعولين))(٥٥).

وقد قسم النُّحاة هذه الأفعال على قسمين(٥٦):

الأول: أفعال القلوب نحو: علم، وظن، وحسب،وسُمّيت بذلك، لإنها قلبية باطنة لا ظاهرة فتحس، وتنقسم أفعال القلوب على قسمين :

١- أفعال دالة على يقين حيث تقع في نفس الإنسان فيطمئن لها فتكون يقينية نحو: علم، ورأى، ووجد، ودرى، وتعلم (التي بمعنى أعلم).

٢- أفعال دالة على الرجحان إذا تتردد بها الإنسان فتكون ظنية نحو: ظن، وخال، وحسب، وزعم، وعد، وحجا، وهب.

والثاني: أفعال التحويل أو التصيير نحو: جعل، واتخذ، وترك، وهب، ورد، وصير.

ولهذه الأفعال أحكام منها: الإلغاء والتعليق، ويرد التعليق في دعاء الإمام(ع) في قوله:(وَلاَ تَجْعَلْنِي عِظَةً لِمَنِ اتَّعَظَ) (٥٧). فالتعليق ((هو عبارة عن إبطال عملها لفظاً لا محلاً؛ لاعتراض ما له صدر الكلام بينه وبين معموليها)) (٥٨)مثل (ما) النافية ،و(لا) النافية و(إنْ) النافية ،ولام الابتداء ولام القسم، واسم الاستفهام (أَيَّ).

ومثله يرد فعل اليقين في دعاء الإمام السجاد(ع) يوم عرفة:(وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً لاَ تَرْضَى لَهُ إلاَّ بِهَا،لاَ تَرى غَيْرَهُ لَهَا أَهْلاً)(٥٩)

ومما ورد من نسخ الجملة الاسمية في دعاء يوم عرفة قول الإمام(ع) في سياق تعليم العبد كيفية الدعاء للإمام المهدي (عج):(وَابْسُطْ يَدَهُ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَهَبْ لَنا رَأْفَتَهُ،وَرَحْمَتَهُ ، وَتَحَنُّنَهُ، وَاجْعَلْنَا لَهُ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ)(٦٠) والملاحظ مجيء الجملة الاسمية منسوخة بفعلي التصيير (جعل وهب)، وجاء الفاعل(ضميرا مستترا)، والمفعول به الأول في (هب) جارا ومجرورا، والمفعول به الثاني اسما نكرة. أما في(جعل)فقد ورد المفعول به الأول ضميرا متصلا، والمفعول به الثاني جارا ومجرورا.

وقد وردت أفعال التحويل بزمن الأمر، والملاحظ ورود هذه الصيغة في أغلب الصحيفة السجادية، والتي خرج أغلبها عن المعنى الحقيقي إلى المجازي مثل:الدعاء، ذلك أن الصحيفة السجادية مناجاة مع الله سبحانه وأغلب ما ورد فيها يدخل في باب التوسل والتضرع إلى الله تعالى، ومن هنا فإن صيغ الأمر التي ترد على لسان الإمام(ع) في غالبيتها موجهة إلى الله تعالى، وفي هذا السياق لا يمكن أن تبقى على دلالتها الحقيقية بل تخرج إلى دلالة الدعاء والالتماس والرجاء وغيرها من المعاني الهامشية لصيغة الأمر ،كذلك استعمال حرف العطف (الواو) في سياق الدعاء يعطي معنى التفاؤل باستجابة الله الدعاء وتحققه في الواقع حتى يكونَ خبرا كما أن التعبير بالجملة الاسمية يفيد الدلالة على الاستمرار والدوام كما أوردنا سابقاً؛ إذ التعبير بها أثبت وأكد من الجملة الفعلية؛ لهذا وردَ بناءُ جملةِ الدعاء على الاسمية؛ لتحقيق كلِّ هذه الدلالات مجتمعة.

والمتأمل في النص يجد فيها كناية مطلوب بها توفيقه للرفق وسماحة الخلق والحلم والتعطف على أولياء الله، كما وفق لذلك نبيه(ص)الذي أرسله رحمة للعالمين، فقال مخاطباً له:(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَو كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَولِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ)آل عمران/١٥٩. وترد الجملة الاسمية منسوخة بأحد أفعال الشروع (أنشأ) التي ((تعمل عمل {كان} فترفع المبتدأ اسماً لها، وتنصب الخبر خبراً لها، ويدل على ذلك مجيء الخبر في بعضها منصوباً))(٦١) وهي ستة: جعل، وطفق، وأخذ، وعلق، وانشأ، وهب، وأغربهن (علق وهب) ،والظاهرُ أنَّ هذه الأفعالَ كلها مُتصرِّفة ،وتتماز بأنَّ خبرَها مضارع مجرُّد من (أن) ؛ لأنَّها ((للأخذ في الفعل فخبرها في المعنى حال وأنْ تخلص للاستقبال، وما يجب اقترانه بها وهو خبر (أولى) ويقال الرجاء لأنَّ الرجاء من مخلصات الاستقبال فناسبه أن، وما يجوز فيه الوجهان وهو خبر البواقي)).(٦٢)

لذا نجد أنَّ دخول (كاد وأخواتها) على الجمل الاسمية إنما يحقق إفادة جديدة وهي معنى القرب في الخبر، وأنَّ وقوعه على وشك الحصول، أو ترجي الحصول، أو لشروع وقوع الخبر، ولولا هذه الأفعال ما عُرِفَ هذا المعنى في خبر الجملة الاسمية أبداً (٦٣).

قال الإمام السجاد (ع):(أَنْتَ الَّذِي أَنْشَأْتَ الأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ سِنْخٍ ،وَصَوَّرْتَ مَا صَوَّرْتَ مِنْ غَيْرِ مِثالٍ)(٦٤) ورد الاسم ضميرا مستترا والخبر معرفا بـ(أل) ليفيد العموم فهي (ال) الجنس الدالة على استغراق كل جنس (٦٥)؛ إذ إن الكل يرجع إلى خلق الله تعالى، والمتأمل للنص يجد أن الإمام (ع) قد راعى بيان ترتيب الخالق للخلق في دعائه مبيناً قدرة الله سبحانه، فالله تعالى خالقٌ من حيث إنه مقدر، وبارئ من حيث إنه مخترع موجد، ومصور من حيث إنه مرتب المخترعات أحسن ترتيب (٦٦).

الخـاتمـة

بعد هذه الرحلة الممتعة بين طيات التضرع والرحمة والمغفرة توصلَ البحث إلى جملة من الثمرات التي يمكن أن يودعها في الخاتمة للإفادة منها، وهي:

١- وجد الباحث أنَّ هناك ترابطا دلاليا بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي للجملة هو (ضم الشيء إلى الشيء) كما في إجمال الحبل وهذا ماعبر عنه ب(الدلالة على مجموع الشيء أو كليته من دون تفرقة الأجزاء)،وإن اختلفوا في مسألة أن الجملة رديفة الكلام أو أنها تختلف عنه.

٢- اتضح للباحث أن علماء النحو قديماً قد نظروا إلى هذا التقسيم من ناحية شكلية تتأول الجملة من حيث شكلها،ولا يتجاوز الأمر فيها إلى المضمون والمادة؛ فالاساس في التفريق بين الجملةِ الاسميةِ والفعليةِ هو نوعِ المسندِ ولا شأنَ لتحديدِ نوعِ الجملةِ بالمتقدم من ركني الإسناد، وإن كان الأصلُ أن يتقدمَ المبتدأُ على الخبرِ في الجملة التي مسندها اسم وأن يتقدم الفعل على الفاعل في الجملة الفعلية،فيتضح الفرق الدلالي بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية كون الاسمية دلت على الثبوت والفعلية على الحدوث وقد تدل على الحدوث والتجدد أحيانا بحسب المراد.

٣. توصل الباحث إلى ورود الجملة الاسمية المثبتة والمؤكدة أكثر من الجملة المنسوخة في دعاء يوم عرفة حيث تنوع فيها شكل المسند والمسند إليه على السواء، لما تحمله الجملة الاسمية من دلاله الثبوت التي احتاجها الإمام(ع) لإثبات شيء يعنيه.

٤ . وجد الباحثُ أنَّ النواسخَ وردت بصورة قليلة في دعاء يوم عرفة، وأنهاإ ذا ما دخلت على الجمل الاسمية فإنها تحيل إلى دلالة تلك الجمل وإلى معنى مضموني جديد لم يكن ليستحصل بتجرد الجملة الاسمية من ذلك الناسخ واتضح أنَّ لكل ناسخ دلالةً تغاير الناسخَ الآخر؛ وإن انتميا معا إلى عمل واحد وباب نحوي واحد، وقد بدا التغاير في توجيه المعنى بوضوح في قراءة دلالات الجمل الاسمية المنسوخة.

الهوامش

١- ظ:مغني اللبيب:ابن هشام:٤٩٢/١.

٢-اسرارالعربية:ابن الأنباري:٨٣/١، ظ:مغني اللبيب:ابن هشام٣٨./٢

٣-معاني النحو:فاضل السامرائي:١٦/١،ظ:في النحو العربي نقد وتوجيه:مهدي المخزومي:٤١.

٤- الصحيفة السجادية:٢٤١ ،ظ:٢٤٢.

٥- ظ:الكتاب:سيبويه:٣٢٨/١ .

٦- همع الهوامع:السيوطي:٢٧/١،شرح الرضي على الكافية:الرضي:٢٣٣/١.

٧- ظ:محاضرات في النحو العربي:د.عبد الكاظم الياسري:٤٤.

٨- ظ:لوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية:السيد محمد باقر الشيرازي١٨٢/٥ ، ظ:في ظلال الصحيفة السجادية:محمد جواد مغنية:٤١ .

٩- ظ:الكتاب:سيبويه:٨٧/١ ، شرح ابن عقيل:ابن عقيل: ٢١١/١،شرح قطر الندى :ابن هشام:١٢٠ ،همع الهوامع :السيوطي: ٣٣/١

١٠- الصحيفة السجادية:٢٤٥ .

١١- الخصائص :ابن جني:٥٩/١.

١٢-م.ن : ٢٥٤-٢٥٥ ،ظ: ٢٤٢-٢٤١ .

١٣- ظ:معاني النحو::فاضل السامرائي ٣٩/١.

١٤- الصحيفة السجادية :٢٥٢ .

١٥- سنن ابن ماجة : ابن ماجة :١٣٩٧/٢ ح ٤١٧٤.

١٦- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: ابو السعود:٢٥٩/٥.

١٧- ظ:لسان العرب :ابن منظور:٣٥/٥ .

١٨- دلائل الإعجاز:الجرجاني :١٢١

١٩- الصحيفة السجادية:٢٤٩-٢٥٠

٢٠--ظ:في ظلال الصحيفة السجادية : محمد جواد مغنية :٥٥٥

٢١- الصحيفة السجادية :٢٤٥.

٢٢- ظ:لوامع الانوار: السيد محمد باقر :٢٤٣/٥ .

٢٣- الصحيفة السجادية :٢٢٥ .

٢٤- ظ: شرح ابن عقيل :ابن عقيل:١١٢/١.

٢٥- ظ:لوامع الانوار العرشية :٤٥٣/٥.

٢٦- لسان العرب: ابن منظور ٤٦٦/٣. ،ظ :حاشية الصبان على شرح الأشموني : الصبان ١٠/٣.

٢٧- اللمع في العربية:ابن جني :٨٤/١ .

٢٨- شرح ابن عقيل : ابن عقيل :٣/ ٢١٤

٢٩- ظ:م .ن : ٢٠٦/٣-٢٠٧ ،ظ : شرح المفصل : ابن يعيش :٣٨/٣.

٣٠- الصحيفة السجادية :٢٤٩.

٣١-همع الهوامع: السيوطي:٤٤٢/١.

٣٢- الصحيفة السجادية :٢٥٠

٣٣- ظ: أبنية المصادر في نهج البلاغة :فائزة عبد الامير الخاقاني :١٤٣

٣٤- الصحيفة السجادية :٢٥٢.

٣٥-- شرح المفصل : ابن يعيش :٥٤/٨ .

٣٦- بحار الانوار :المجلسي :٢٢٥/٩٥ .

٣٧- ظ:أثر بناء الجملة في توجيه المعنى في سورة مريم في القرآن الكريم : علي نور ادريس :٨٨.

٣٨-ظ :لسان العرب: ابن منظور:١٦/٣ .

٣٩-ظ :همع الهوامع :السيوطي :١١١/١.

٤٠- م. ن :١ / ٤٠٩، ظ: شرح المفصل :ابن يعيش :٩٧/٧ .

٤١-ظ: م . ن : ٤٠٩/١ ومابعدها.

٤٢- الكتاب :سيبويه : ٨٤/١ .

٤٣- الصحيفة السجادية :٢٤٧ .

٤٤- النحو العربي نقد وتوجيه :مهدي الخزومي :١٩٢.

٤٥- الكافي :٨٩/١ ح ٤ .

٤٦- ظ: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية :نجاة عبد العظيم :٧٦.

٤٧- الصحيفة السجادية :٢٥٢ .

٤٨- ظ:شرح الرضي على الكافية :٢٩٠/٢ ، ظ: الاطلاق والتقييد في القرآن الكريم : د.سيروان عبد الزهرة:١٧٨ .

٤٩- الصحيفة السجادية :٢٤٣ .

٥٠-بحار الانوار:٣٢٦/٣ (التوحيد).

٥١- الصحيفة السجادية :٢٤١.

٥٢--ظ :الصحيفة السجادية دراسة أسلوبية:١٣٦ .

٥٣- ظ: التفسير الكبير : الرازي :١٤٧/٢٧ ، التبيان : الطوسي :١٤٨/٩.

٥٤- تفسير الكشاف :الزمخشري :٤٦٢/٣.

٥٥- -المفصل في صنعة الإعراب :الزمخشري :٢٦٠ .

٥٦-ظ :همع الهوامع :السيوطي :١٤٨/١-١٤٩ :ظ :معاني النحو :فاضل السامرائي :٤٢١/٢ -٤٢٢.

٥٧- الصحيفة السجادية:٢٦٢ .

٥٨- شرح المفصل :ابن يعيش: ٨٦/٧ .

٥٩- الصحيفة السجادية :٢٥١ ،ظ: ٢٥٢،٢٥٣ ، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦

٦٠- الصحيف السجادية :٢٤٧

٦١- همع الهوامع :السيوطي :١٣٠/١

٦٢- م . ن : ١٣٠/١ ،ظ :شرح ابن عقيل :ابن عقيل :١٥٥/١.

٦٣- ظ:أثر بناء الجملة في توجيه المعنى :١١٤.

٦٤- الصحيفة السجادية:٢٤٢ .

٦٥- ظ: معاني النحو فاضل السامرائي :١٧٠/١.

٦٦-ظ : لوامع الانوار العرشية:٢٠٨/٥ .

المصادر والمراجع

*** خير ما نبدأ به القرآن الكريم.**

* الجرجاني: ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٧١ هـ) : دلائل الإعجاز، تحقيق:د. محمد التنجي، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة ٣ ،١٩٩٥ م .

*ابن جني: ابو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ): الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٧١ هـ – ١٩٥٢ م

– اللمع في العربية : تحقيق: فائز فارس , دار الكتب الثقافية – الكويت , ١٩٧٢.

*حسن غانم الجنابي:الصحيفة السجادية(رسالة ماجستير) كلية الآداب/جامعة القادسية،٢٠٠م

* الرضي: محمد بن الحسن النحوي الاستراباذي (ت ٦٨٦ ه): شرح الرضي على الكافية, تصحيح وتعليق حسن عمر مؤسسة الصادق ـ طهران , الطبعة الأولى , ١٩٧٨م.
* الزمخشري ,أبو القاسم جار الله محمد بن عمر بن محمد (ت٥٣٨) : الكشاف عن حقائق التأويل وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل رتبه وضبطه محمد بن عبد السلام شاهين ـ منشورات دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان الطبعة الثالثة ٢٠٠٣ م
– المفصل في صنعة الإعراب , المحقق د. علي بو ملحم الناشر مكتبة الهلال–بيروت الطبعة الأولى , ١٩٩٣م.
*زين العابدين :الإمام علي بن الحسين (ع) :الصحيفة السجادية الكاملة ،دار الثقافة للمطبوعات،بيروت ،لبنان ،ط٩،٢٠١٢
*أبو السعود: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت ٩٨٢ه): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم , وضع حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن ، منشورات محمد علي بيضون , دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان ـ الطبعة الثانية، ٢٠٠٥ م.
* سيبويه: أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه ت(١٨٠ه). الكتاب , تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي, الطبعة الثالثة, ١٩٨٨ م
* سيروان عبد الزهرة الجنابي: الإطلاق والتقييد في النص القرآني قراءة في المفهوم والدلالة، مطبعة الصادق، عمان – الأردن, الطبعة الأولى , ١٤٣٣ه – ٢٠١١م.
* السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١ه) : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع , تحقيق أحمد شمس الدين , منشورات محمد علي بيضون , دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان , الطبعة الأولى , ١٩٩٨ م .
*الشيرازي :محمد باقر الموسوي الحسيني :لوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية :صححه وقدم له: مجيد زاده،مؤسسة الزهراء(ع)الثقافية ،مطبعة عترت ،ط١ ،د.ت.
* الصبان:محمد بن علي الشافعي (ت١٢٠٦ه): حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك , ضبطه وصححه وخرج شواهده إبراهيم شمس الدين , منشورات محمد علي بيضون , بيروت ـ لبنان , الطبعة الأولى , ١٩٩٧ م.
* الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ ه): التبيان في تفسير القرآن، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة النعمان– النجف الأشرف ، ١٩٦٠م.
* ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (ت٧٦٩ه) : شرح ابن عقيل علي ألفية الإمام الحجة الثبت أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (ت٦٧٢ه)، دار مصر للطباعة ، الطبعة العشرون , ١٩٨٠.
*علي نور ادريس :أثر بناء الجملة في توجيه المعنى في سورة مريم،رسالة ماجستير ،كلية الآداب /جامعة الكوفة ،٢٠١٢م.
*فائزة عبد الامير عمران:أبنية المصادر في نهج البلاغة ،رسالة ماجستير ،كلية التربية للبنات،٢٠٠٩م.
* فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، مطبعة التعليم العالي – الموصل، ١٩٨٦ م – ١٩٨٧ م.
*الكليني :ابو جعفر محمد ابن يعقوب :الكافي ،طهران ،دار النشر الإسلامي د. ت.
*ابن ماجه :سنن ابن ماجه.
*المجلسي:محمد باقر ت(١١١٣)ه: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،مؤسسة الوفاء للطباعة،بيروت لبنان،ط٢،١٩٨٣م
*محمد جواد مغنية:في ظلال الصحيفة السجادية:حققه سامي الغريري، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي،مطبعة ستارة ،ط١،٢٠٠٢م
* ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ ه): لسان العرب، بيروت لبنان للطباعة والنشر ١٩٥٦م.
* مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد و توجيه ، مطبعة دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ،١٤٠٦ ه – ١٩٨٦م.
*نجاة عبد العظيم :أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع،١٩٨٩م.
*هدى صالح محمد و د.عبد الكاظم الياسري :محاضرات في النحو العربي :د.ط ، د. ت .
* ابن هشام : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري (ت٦٧١ ه): شرح قطر الندى وبل الصدى, تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، قم المقدسة منشورات فيروز آبادي, الطبعة الثامنة ١٤٢٥ه .

مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، تحقيق : د. مازك المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، مطبعة دار الفكر ، بيروت – لبنان ، الطبعة السادسة ،١٩٨٥ م.

* ابن يعيش : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) : شرح المفصل، مطبعة عالم الكتب ،بيروت.